تحليل العلاقة بين التعليم وعناصر النمو السكاني في محافظة اللاذقية

الدكتورة إيمان الزايد*

الملخص

يعدُّ التعليم دعامة أساسية في التطور الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع، إذ يؤدي دوراً كبيراً في انخفاض معدل الخصوبة عند الإناث من خلال تغيير السلوك الإنجابي لديها، وذلك بنبذ العادات والتقاليد التي تدعو إلى المزيد من الإنجاب، ومن ثمَّ ترتبط الخصوبة ارتباطاً عكسياً مع التعليم.

كما يؤثر ارتفاع المستوى التعليمي عند المرأة في خفض معدل وفيات الرضع والأطفال دون الخمس سنوات والأمهات بسبب الحمل والولادة والنفاس؛ وذلك بسبب حصولها على الرعاية الصحية قبل الولادة وبعدها، ومن ثمَّ يرتبط معدل وفيات الرضع والأطفال دون الخمس سنوات والأمهات ارتباطاً عكسياً مع التعليم، وذلك كما بينت الدراسة على مستوى محافظة اللاذقية.

كما يعدُّ التعليم حافزاً مهماً في الهجرة من الريف إلى المدينة إذ ترتبط الهجرة الداخلية ارتباطاً طردياً مع التعليم للإفادة من الإمكانيات التعليمية الفضلى المتوفرة في المدن، وخاصة في مدينة اللاذقية حيث توجد المؤسسات التعليمية المختلفة.

ترتبط الهجرة الخارجية فيها ارتباطاً طردياً مع التعليم رغبة في الحصول على رواتب عالية وفرص عمل تتوافق مع تخصصهم العلمي.

* قسم الجغرافية –كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق

مقدمة:

يعدُّ التعليم دعامة أساسية في التطور الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع؛ وذلك لأنه يؤثر في خصوبة أفراده من خلال ترشيد السلوك الإنجابي للمرأة وتقليل عدد الأطفال كشرط لرفع مستوى تربيتهم وتعليمهم، ومن ثمَّ خفض معدل الخصوبة.

كما أن ارتفاع مستوى التعليم عند المرأة يسهم في خفض معدلات وفيات الرضع والأطفال دون الخمس سنوات والأمهات بسبب الحمل والولادة والنفاس؛ لأن المرأة المتعلمة تتلقى رعاية صحية قبل الولادة وبعدها، كما بيّنت الدراسة على مستوى محافظة اللاذقية.

ويؤدي التعليم دوراً كبيراً في ارتفاع معدل الهجرة الداخلية للإفادة القصوى من الخدمات التعليمية الفضلى في المدينة حيث توجد المؤسسات التعليمية العليا، وكذلك الأمر يؤدي التعليم دوراً كبيراً في ارتفاع معدل الهجرة الخارجية رغبة في الحصول على فرص عمل برواتب عالية في بلد المهجر.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تحقيق التوازن في نشر المؤسسات التعليمية أنواعها كلّها بين الريف والحضر في محافظة اللاذقية، وهذه هي المشكلة الأساسية التي تجب معالجتها، إذ تتباين معدلات الخصوبة ومعدلات وفيات الرضع والأطفال عند المرأة حسب مستواها التعليمي وحسب مكان إقامتها، ومن هنا تأتي ضرورة البحث في دراسة العلاقة بين التعليم وعناصر النمو السكاني في المحافظة.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال الأهمية التي يحتلها التعليم بالتأثير في عناصر النمو السكاني من خصوبة ووفيات وهجرة، إذ يسهم التعليم ولاسيما عند الأبوين في تخفيض معدلات الوفيات ومعدلات الخصوبة.

أهداف البحث:

- قياس معدلات الخصوبة والوفيات والهجرة في محافظة اللاذقية.
- دراسة تحليلية للآثار التي يتركها التعليم على معدلات الخصوبة في محافظة اللاذقية من معدل ولادات خام، ومعدل خصوبة كلية، وعمرية.

- دراسة تحليلية للآثار التي يتركها التعليم على معدل الوفيات الخام ومعدل وفيات الرضع، ومعدل وفيات الأطفال، ومعدل وفيات الأمهات.
- دراسة تحليلية للآثار التي يتركها التعليم على معدلات الهجرة في محافظة اللاذقية من معدل الهجرة الوافدة والمغادرة والصافية.

مناهج البحث:

استُخدم المنهج الوصفي والتحليلي لبيانات التعليم في دراسة العلاقة بين التعليم من جهة، ومعدل الخصوبة والوفيات والهجرة من جهة أخرى، كما استُخدم المنهج الكمي والإحصائي لقياس معدل الخصوبة والوفيات والهجرة.

فرضيات البحث:

اعتُمد على الفرضيات الآتية:

- يرتبط التعليم بمؤشر الخصوبة ارتباطاً عكسياً في محافظة اللاذقية.
- يرتبط التعليم بمؤشر الوفيات ارتباطاً عكسياً في محافظة اللاذقية.
- يرتبط التعليم بمؤشر الهجرة ارتباطاً طردياً في محافظة اللاذقية.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات عدَّة تناولت العلاقة بين التعليم والخصوبة على صعيد الدول، ولكن الدراسات التي تظهر العلاقة بين التعليم وعناصر النمو السكاني في محافظة اللاذقية تعد قليلة جداً. وأهم الدراسات التي تناولت العلاقة بين التعليم والخصوبة بشكل عام:

- دراسة للباحث موسى الضرير بعنوان: أثر التعليم في السلوك الإنجابي في سورية في كتاب مؤتمر السكان الإقليمي العربي، المجلد (2)، القاهرة، 1996.
- دراسة للباحث محمد رشيد الفيل عن الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية أو النقل المعاكس للتكنولوجيا، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، 2000.
- دراسة للباحث فؤاد إسماعيل عن ديناميكية السكان والتعليم في عملية التنمية في سورية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد، فرع السكان، جامعة حلب، كلية الاقتصاد، 2009.

مدخل إلى البحث:

تقع محافظة اللاذقية في المنطقة الشمالية الغربية من سورية، يحدُّها من الشمال لواء اسكندرون ومحافظة إدلب، ومن الغرب البحر المتوسط، ومن الشرق محافظة حماة، ومن الجنوب محافظة طرطوس. والمصور رقم (1) يبيّن الحدود الإدارية لمحافظة اللاذقية.

تبلغ مساحة المحافظة 2.29 ألف كم^2، أي ما نسبته 1.2% من إجمالي مساحة سورية. تقسم محافظة اللاذقية إلى أربع مناطق: مركز اللاذقية، وجبلة، والحفة، والقرداحة.

بلغ عدد سكان المحافظة 544404 نسمة عام 1981، وارتفع إلى 753613 نسمة عام 1994، وإلى 879551، نسمة عام 2004، وإلى 959008 نسمة عام 2010 م[1].

بلغ معدل النمو السنوي للسكان في المحافظة 1.17 % عام 2010، في حين بلغ في مركز اللاذقية 1.9 %، وفي جبلة 1.6 % وفي القرداحة 0.75 % وفي الحفة 0.8%[2] ومن حيث التركيب العمري بلغت نسبة الأطفال دون 15 سنة 29.4 % من إجمالي سكان المحافظة عام 2010، وبلغت نسبة الشباب من 15 – 64 سنة 65.3% من إجمالي سكان اللاذقية، وبلغت نسبة الشيوخ 65 سنة وأكثر 5.3 % من إجمالي سكان المحافظة[3].ومن ثمَّ تعدُّ المحافظة فتية بسكانها.

---

1 رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء باللاذقية، المجموعة الإحصائية لعام 1981 – 1994 – 2004 – 2010، جدول رقم (9) ص 32

2 استخدمت المعادلة:

$$\frac{\frac{p2 - p1}{T}}{\frac{p1 + P2}{2}} \times 1000$$

إذ p2: عدد السكان عام 2011 p2: عدد السكان عام 2004

T: عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين r: معدل النمو السنوي للسكان

3 – رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء باللاذقية، المجموعة الإحصائية لعام 2010، ص 40.

بلغت نسبة سكان الحضر في المحافظة 41.8 % عام 1981، وارتفعت إلى 49% عام 1994، وإلى 51.5% عام 2010. مقابل انخفاض نسبة سكان الريف من 58.2% عام 1981 إلى 1% عام 1994، وإلى 48.5% عام 2010.

المصور رقم (1) يبين الحدود الإدارية لمحافظة اللاذقية

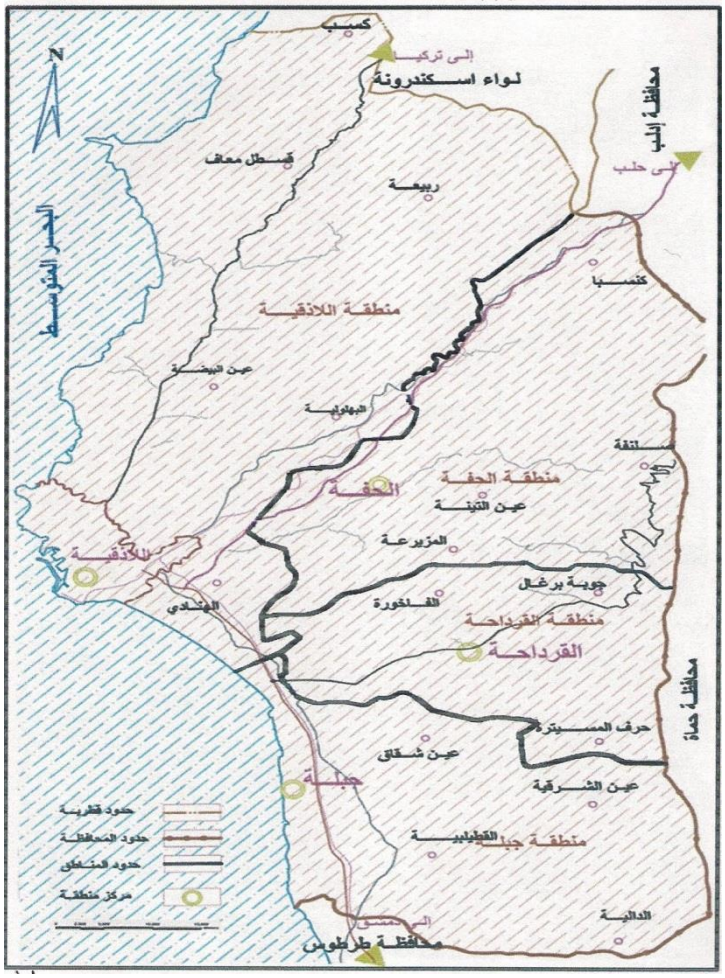

المصدر: محافظة اللاذقية، مديرية التخطيط الإقليمي ودعم القرار، 2010 م

تحليل العلاقة بين التعليم وعناصر النمو السكاني في محافظة اللاذقية

أولاً: تحليل العلاقة بين التعليم والخصوبة

1- معدل المواليد الخام

يعدُّ معدل المواليد الخام من أكثر المقاييس استخداماً، إلا أنه لايعبّر بدقة عن معدل المواليد؛ لأنه يأخذ السكان كلّهم، بالفئات العمرية كلِّها، ولا يميز بين الذكور والإناث غير القادرات على الحمل[4] والجدول الآتي يبيّن معدل الولادات الخام في محافظة اللاذقية حسب المناطق.

الجدول رقم (1) يبيّن تطور معدل المواليد الخام في محافظة اللاذقية حسب المناطق بالألف

المحافظة	1981	1994	2004	2010
اللاذقية	37.4	28.1	24.1	19.5
جبلة	32.3	25	20	21.6
القرداحة	18.3	17	15.3	14.2
الحفة	28.7	16.3	8.7	12.2
المحافظة	39	21.9	22.1	24.9

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات المكتب المركزي للإحصاء ونتائج التعدادات العام للسكان لعام 1981 – 1994 – 2004 - 2010

من دراسة الجدول السابق يظهر انخفاض معدل المواليد بمناطق محافظة اللاذقية كلِّها خلال السنوات 1981-2010، فقد انخفض معدل المواليد في المحافظة من 39 بالألف عام 1981 إلى 24.9 بالألف عام 2010[5]، وهو يقل بمقدار 5.5 مولوداً عن نظيره في سورية[6]، ومن المتوقع أن ينخفض إلى 19.2 بالألف عام 2024؛ وذلك بسبب ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة مع انخفاض نسبة الأمية عند الإناث في المحافظة من 43% عام 1981 إلى 16.5% عام 2010[7]، ممَّا يشير إلى انحسار الموروث

4 أبو عيانة، فتحي: دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية، بيروت،1985،ص65.

5 – من حساب الباحث اعتماداً على المعادلة الآتية: معدل المواليد الخام = (عدد الولادات ÷ عدد السكان) × 1000وعلى نتائج التعدادات العامة للسكان لعام 1981 .

6 الشيخ أوغلي، عصام: دينامية السكان والصحة الإنجابية، وتمكين المرأة، والفقر والعوامل الاجتماعية والاقتصادية في محافظة اللاذقية، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق 2010 ص 20.

7 المصدر السابق، ص 29.

الاجتماعي والثقافي الذي يحد من تعليم المرأة وخاصة بالريف، وبالمقابل ارتفعت نسبة الإناث الحاصلات على مستوى تعليمي أعلى، فقد ارتفعت نسبة الإناث حملة الشهادة الإعدادية من 9.6 % عام 1981 إلى 19.9 % عام 2010 م، وارتفعت نسبة الإناث حملة الشهادة الثانوية من 4.2 % عام 1981 إلى 14.2 % عام 2010 من إجمالي الإناث في تلك الفئة السكانية[8]. وبشكل عام ارتفع المستوى التعليمي للأبوين مما ساعد على انخفاض عدد الأطفال لرفع مستوى تربيتهم ورعايتهم

الشكل رقم (1) يبين تطور نسبة الأمية (15 سنة فأكثر) في محافظة اللاذقية حسب الجنس لعام 1994 – 2010

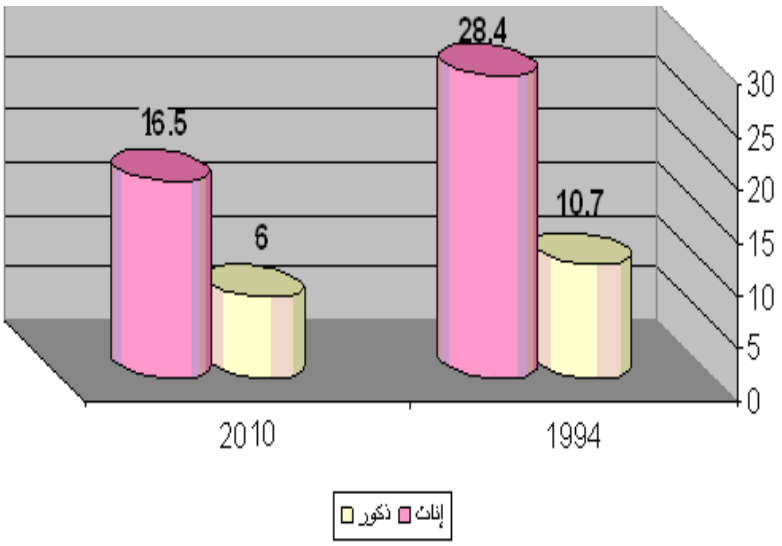

المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعامي 1994 –2010

– الشيخ أوغلي، عصام: مصدر سابق، بتصرف، ص 29

8 المصدر السابق، ص 30.

الجدول رقم (2) يبيّن التوزيع النسبي للسكان (15 سنة فأكثر) في محافظة اللاذقية حسب المستوى التعليمي والجنس.

المستوى التعليمي		1981			1994			2004			2010		
		ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
أمي		14.9	43	28.5	10.7	28.4	19.4	7.6	18.5	13	6	16.5	11.2
ملم		28.3	19.3	23.9	16.4	12.2	14.4	20.3	16.4	18.4	8.5	7	7.8
ابتدائي		30	21.4	25.8	24.8	18.9	21.9	20.6	14.9	17.8	28	19.7	23.9
إعدادي		12.5	9.6	11.2	20.6	18.7	19.7	19.7	19	19.4	20.3	19.9	20.1
ثانوي		9.2	4.2	6.8	17.4	15.9	16.6	18	16.8	17.4	20.9	20.2	20.5
فني أومهني		2	1.8	1.9	3.4	3.1	3.3	6	8.4	7.2	8.1	9.2	8.9
جامعي		3.1	0.7	1.9	6.7	2.8	4.7	7.3	5.4	6.3	8.2	7.5	7.6
غير مبين		-	-	-	-	-	-	0.5	0.6	0.5	-	-	-
المجموع		100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للأعوام 1981 – 1994 – 2004 – 2010 م

أدَّت التغيرات الإيجابية التي طرأت على صورة الهرم التعليمي للسكان في محافظة اللاذقية عام 2010 عما كانت عليه عام 1981 إلى تحسن قيمة مؤشر التحصيل التعليمي، إذ بلغت 0.793، وراوحت إقليمياً تقريباً بين 0.729 في الحفة، و0.842 في القرداحة، و0.805 في جبلة[9].

وعلى صعيد مكان الإقامة في المحافظة (فقد بلغت نسبة الإناث الحاصلات على الشهادة الإعدادية 20.2% في الحضر، و19.6% في الريف، والحاصلات على الشهادة الثانوية 22% في الحضر، و18.3% في الريف، والحاصلات على التعليم الجامعي 10.3% و4.6% على التوالي)[10]، وقد بلغ معدل الخصوبة العمرية في الريف 20 مولوداً لكل ألف امرأة للفئة العمرية 15 – 19 سنة، وارتفع إلى 150 مولوداً لكل ألف امرأة للفئة العمرية 25– 29 سنة، وانخفض إلى 80 مولوداً لكل ألف امرأة للفئة العمرية 35– 39 سنة، في حين بلغ معدل الخصوبة العمرية في الحضر 20 مولوداً لكل ألف امرأة للفئة العمرية 15 – 19 سنة، وارتفع إلى 139 مولوداً لكل ألف امرأة للفئة العمرية 25– 29 سنة، وهو أقل من المرأة بالريف، في حين بلغ معدل الخصوبة العمرية80 مولوداً لكل ألف امرأة في الريف والحضر للفئة العمرية 35– 39 سنة، (حيث يمكن تمييز ثلاثة أنواع رئيسة من المنحنيات للسن الذي تصل فيه الخصوبة إلى قمتها، وهي نوع القمة المبكرة، حيث تصل الخصوبة أقصاها في الفئة العمرية (20– 24)، ونوع القمة المتأخرة، حيث يكون الحد الأقصى في الفئة (25 – 29) سنة، وأخيراً نوع القمة العريضة، حيث تصل معدلات المواليد أقصاها في الفئتين (20 – 24) و(25 – 29)[11].

وبشكل عام نستنتج بأن ارتفاع المستوى التعليمي للإناث في الحضر مقارنة بالريف، ساهم في انخفاض عدد أطفال المتعلمات في الحضر مقارنة بالمتعلمات في الريف.

9 رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، تطور دليل التنمية البشرية العام وأبعاده الفرعية في اللاذقية ومناطقها الإدارية، دمشق، 2010، ص 22.

10 رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2010.

11 أبو عيانة، فتحي: دراسات في علم السكان، مرجع سابق، ص65.

الشكل رقم (2) يبيّن معدلات الخصوبة العمرية لكل ألف امرأة في محافظة اللاذقية حسب مكان الإقامة 2010

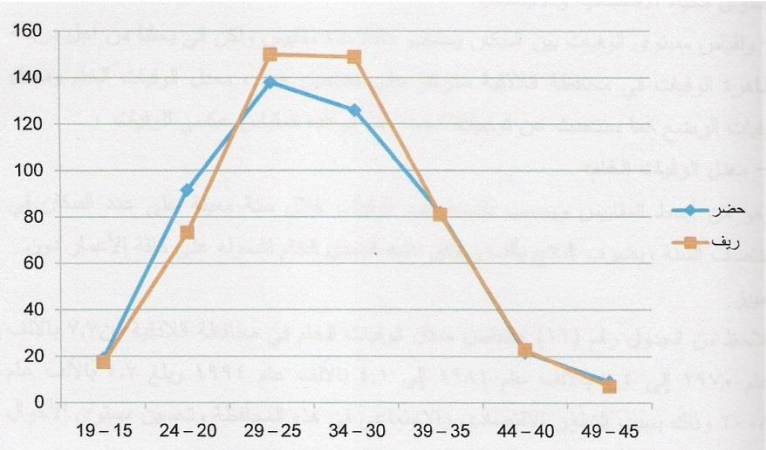

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء

أسهم دخول المرأة في مختلف النشاطات الاقتصادية غير الزراعية بانخفاض عدد الأطفال، فقد ارتفع معدل النشاط الاقتصادي الخام للإناث في المحافظة من 6.6% عام 1981 إلى 15.1% عام 1994 وإلى 16.9% عام 2010 م[12]. ومن ثمَّ أصبحت المرأة العاملة مضطرة للبقاء خارج المنزل في عملها مدة طويلة، ممَّا أسهم في تقليل عدد أطفالها.

معدل الخصوبة الكلية[13]:

يعرف معدل الخصوبة الكلية في سنة معينة بأنه متوسط عدد الأطفال الذين يمكن أن ينجبوا أحياء لكل امرأة (أو مجموعة من النساء) خلال حياتها، إذا كانت ستسير

12 رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لأعوام 1981 – 1994 – 2004 – 2010.

13 معدل الخصوبة الكلية يستخرج من معدلات الخصوبة العمرية بأخذ مجموع هذه المعدلات بعد ضرب كل منها ب (5) (طول الفئة العمرية بالسنوات) وقسمة الناتج على 100

– الأشقر، أحمد: علم السكان، منشورات جامعة حلب،3 199، ص 25

خلال سنوات قدرتها على الإنجاب كلّها طبقاً لمعدلات الخصوبة حسب العمر في سنة معينة[14]

أظهرت دراسة معدل الخصوبة الكلية في المحافظة أن هناك انخفاضاً كبيراً في معدل الخصوبة الكلية من 5.9% عام 1981 إلى 2.6% عام،1994 ثم استمر الانخفاض بطيئاً ليصل إلى 2% عام 2004، واستمر 2% عام 2010[15]، ووصل إلى مستوى الإحلال، وهو أدنى من قبيله في المحافظات جميعها عدا محافظة السويداء، ويقل بمقدار 1.6 مولوداً في المتوسط عن نظيره على مستوى سورية[16]. فقد انخفض معدل الخصوبة الكلي في القطر من 6.8 طفلاً عام 1981 إلى 3.8 طفلاً عام 1994، وإلى 3.6 طفلاً عام 2010 [17].

وبشكل عام نلاحظ انخفاض معدل الخصوبة الكلية للحضر والريف في محافظة اللاذقية فقد انخفض معدل الخصوبة الكلية للمرأة في الحضر من (5) أطفال عام 1981إلى 2.4 طفلاً عام 1994 وإلى (2) طفلين عام 2010، وبالمقابل انخفض معدل الخصوبة الكلية للمرأة في الريف من 6.5 طفلاً عام 1981 إلى 4.5 طفلاً عام 1994، وإلى 2.5 طفلاً عام 2010.

ويعود هذا التباين في معدلات الخصوبة الكلية إلى ارتفاع مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي غير الزراعي، وخاصة في النشاط الخدمي، وإلى ارتفاع نسبة التعليم عند المرأة في الحضر.

ويعدُّ معدل الخصوبة العمرية من أكثر مقاييس الخصوبة شيوعاً، ويحسب هذا المعدل للنساء في سن الحمل من العمر15–49 سنة؛ وذلك بتقسيم عدد المواليد

14 توماس ت، كين وآرثر هوت، دليل السكان، إصدار مكتب مرجع السكان، واشنطن، 1980، ص35
15 رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المصدر السابق.
16 الشيخ أوغلي، عصام: ديناميكية السكان والصحة الإنجابية، وتمكين المرأة والفقر والعوامل الاجتماعية والاقتصادية في محافظة اللاذقية، مرجع سابق، ص 30
17 إسماعيل، فؤاد: ديناميكية السكان والتعليم في عملية التنمية في سورية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد، فرع السكان، جامعة حلب، كلية الاقتصاد،2009 ص 45

المنجبين من نساء في فئة عمرية معينة خلال سنة على عدد نساء تلك الفئة في السنة نفسها[18] .

وفي محافظة اللاذقية لاحظنا انخفاض معدلات الخصوبة العمرية عام 2010 إلى 20 مولوداً لكل ألف امرأة عند الفئة العمرية 15 – 19 سنة، في حين وصل إلى 77 مولودا لكل ألف امرأة عند الفئة العمرية 20 – 24 سنة، ووصل إلى 140 مولوداً لكل ألف امرأة عند الفئة العمرية 25 – 29 سنة، وإلى 130 مولوداً لكل ألف امرأة عند الفئة العمرية 30 – 34 سنة، وإلى 62 مولوداً لكل ألف امرأة عند الفئة العمرية 35 – 39، وإلى 19 مولوداً لكل ألف امرأة عند الفئة العمرية 40 – 44 سنة[19]؛ وذلك بسبب ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة. (الشكل رقم 3).

يعود ارتفاع معدل الخصوبة الكلية في ريف محافظة اللاذقية رغم انخفاضه العام إلى مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وبشكل خاص في الريف، إذ ما تزال نسبة التعليم بين الإناث أقل من الحضر، كما أن العادات والتقاليد في الريف تشجع على زيادة عدد الأطفال نظراً إلى مكانة الأسرة الكبيرة في الريف، فهي تعدُّ فخراً وقوة اقتصادية؛ وذلك عن طريق عمل الأطفال في الزراعة وتوزيع عبء الإعالة مستقبلاً على عدد أكبر من أفراد العائلة، ومن ثمَّ يحدث الزواج المبكر للفتيات وتكرار الولادات رغبة في إنجاب الذكور، إلا أن هذه العوامل بدأت تقل تدريجياً في محافظة اللاذقية، نتيجة ارتفاع نسبة التعليم ونسبة النشاط الاقتصادي للإناث في محافظة اللاذقية.

فضلاً عن لذلك (يعتقد أن ارتفاع مستويات الخصوبة يؤدي إلى مجموعة من العوامل السلبية على نطاق الأسرة، منها إضعاف مقدرة الأسرة على تأمين مستوى معيشي لائق ورعاية صحية مثلى، ولا سيما أن أغلب الأسر ذات ولادات كثيرة)[20]

18 أبو عيانة، فتحي: جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 156.
19 رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2010.
20 زريق، هدى: نظرة حول دراسة الخصوبة، منشورات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسية، النشرة السكانية، العدد 31، بغداد، 1987، ص 75.

الشكل رقم (3) يبيّن تطور معدلات الخصوبة العمرية لكل ألف امرأة في محافظة اللاذقية

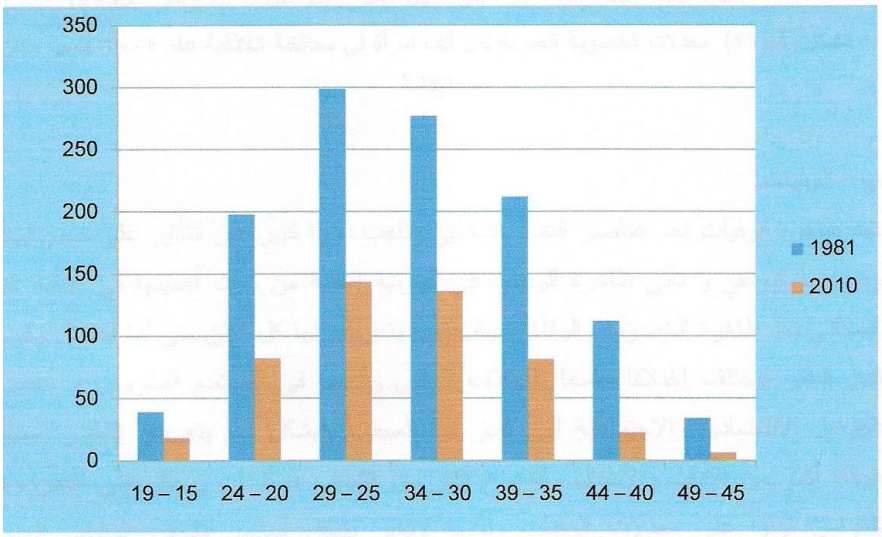

المصدر: إعداد الباحث

وبشكل عام يلاحظ انخفاض معدل الخصوبة الكلية عند الحضريات أكثر من الريفيات للمستوى التعليمي نفسه، ولاحظنا انخفاض معدل الخصوبة الكلي عند الإناث اللاتي يحملن الشهادة الجامعية مقارنة بالإناث الأميات اللاتي يحملن الشهادة الابتدائية، فقد انخفض معدل الخصوبة الكلية من2.62 طفلاً عند المرأة الأمية إلى 1.89 طفلاً عند المرأة التي تحمل شهادة جامعية فأكثر والشكل رقم (4) يبين ذلك. وبالتالي فإن تعليم المرأة يؤدي إلى تأخير سن الزواج وقلة إنجاب الأطفال، وكلما كان المستوى التعليمي للأبوين مرتفعاً ساهم ذلك في انخفاض معدل الخصوبة الكلية للمرأة.

الشكل رقم (4) يبين معدل الخصوبة الكلية للمرأة الواحدة في محافظة اللاذقية حسب الحالة التعليمية لعام 2010

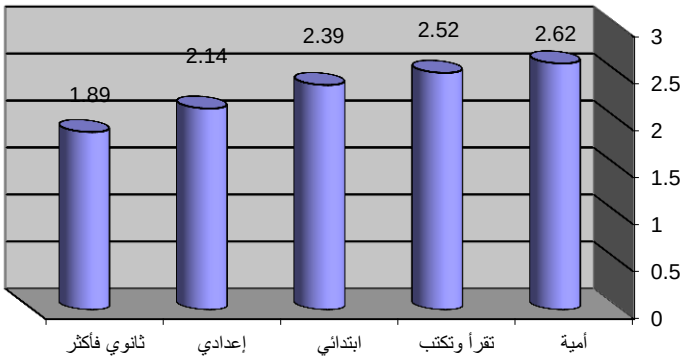

المصدر: الشيخ أوغلي، عصام: مصدر سابق، ص 74

بلغ معدل الخصوبة الزوجية* في المحافظة 5.5 مولوداً عام 1994، وانخفض إلى 4.45 مولوداً للمرأة الواحدة عام 2010، وهو يقل بمقدار 1.4 مولوداً مقارنة بنظيره على مستوى سورية[21].

أخيراً يمكننا القول: إن الخصوبة ترتبط ارتباطاً عكسياً بالتعليم، فقد بلغت قرينة الارتباط بينهما (- 0.45)[22]، وهي قرينة متوسطة، لكنها تدُّل على ارتباط عكسي (سلبي) وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى التعليم عند الإناث، انخفض معدل الخصوبة

* معدل الخصوبة الزوجية: متوسط عدد المواليد الأحياء المنجبين للمرأة الواحدة المتزوجة أو سبق لها الزواج خلال حياتها الإنجابية.

21 إسماعيل، فؤاد: ديناميكية السكان والتعليم في عملية التنمية في سورية، مرجع سابق ص79.

22 من حساب الباحث اعتماداً على المعادلة الآتية:

$$ر = \frac{مج\ (س - س/)\times(ع - ع/)}{\sqrt{ن \times \frac{مج\ (س - س/)^2}{ن} \times \frac{مج\ (ع - ع/)^2}{ن}}}$$

إذ ر: قرينة الارتباط، وتراوح قيمته بين (+1 و – 1) ن:عدد المفردات

س، س/: ظاهرتان متغيرتان ع، ع /: الوسط الحسابي لكل منهما

الكلية، فقد أسهم عدد من التطورات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة في محافظة اللاذقية في تعديل أنماط السلوك الإنجابي، إذ تبدلت [إلى حد بعيد] المواقف والتقاليد من تعليم المرأة وعملها، ولاحظنا أن معدل الخصوبة الكلية للمرأة في محافظة اللاذقية ينخفض تدريجياً مع ارتفاع درجة تعليمها.

وأن المرأة الحاصلة على الشهادة الثانوية فأكثر تنجب ما نسبته 0.7[23] من عدد المواليد أحياء الذين تنجبهم المرأة الأمية طيلة مدة حياتها الإنجابية؛ وذلك لأن التعليم يسهم في تغيير السلوك الإنجابي وخفض معدلات الخصوبة، ولا سيَّما أن مرحلة الخصوبة عند المرأة تمتد من العمر 15 – 49 سنة، أي تمتد على 35 سنة، ومن ثمَّ فإن التعليم يؤدي إلى تقليص هذه المرحلة 27 سنة لدى المرأة حاملة الشهادة الجامعية، إذا كانت عازبة في أثناء الدراسة، وإلى 32 سنة لدى المرأة حاملة الشهادة الثانوية.

ثانياً: العلاقة بين التعليم والوفيات

بلغ معدل الوفيات الخام[24] في محافظة اللاذقية 4.7 بالألف عام 2010، وكان متقدماً قليلاً على القطر بسبب ارتفاع نسبة الشيوخ في العمر 65 سنة فما فوق، فقد بلغ في سورية 4 بالألف للعام نفسه[25]. والجدول الآتي يبيّن معدل وفيات الخام في محافظة اللاذقية حسب المناطق.

الجدول رقم (3) **يبيّن تطور معدل الوفيات الخام في محافظة اللاذقية حسب المناطق بالألف**

المنطقة الإدارية	1981	1994	2004	2010
اللاذقية	7.1	5.6	4.8	4.3
جبلة	5.2	4.3	4.8	5.5
القرداحة	6.2	4.8	4.7	5.3
الحفة	4	4.5	4.7	5.2
المحافظة	7.7	7.4	4.1	4.7

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات مديرية الأحوال المدنية في اللاذقية

23 الشيخ أوغلي، عصام: مصدر سابق، ص 75.

24 معدل الوفيات الخام = (عدد الوفيات ÷ عدد السكان)×1000 الأنصاري، فاضل: جغرافية السكان، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1986، ص 164.

25 رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، نتائج مسح صحة الأسرة لعام 2010.

من دراسة الجدول السابق نستنتج انخفاض معدل الوفيات خلال السنوات 1981 2004 في منطقة اللاذقية وجبلة والقرداحة، في حين ارتفع قليلاً في الحفة للسنوات نفسها، وفي عام 2010 ارتفع معدل الوفيات قليلاً في المناطق كلّها باستثناء اللاذقية، وبشكل عام يعود انخفاض معدل الوفيات إلى ارتفاع المستوى الصحي والمعيشي، ويعد ارتفاع المستوى التعليمي عند الأبوين عاملاً هاماً في انخفاض معدل الوفيات وخاصة عند الرضع والأطفال بسبب الاستفادة القصوى من الخدمات الطبية والرعاية الصحية لأطفالهم.

وفي دراسة أجراها الباحث Boehm عام 1979 في المركز الديموغرافي لأمريكا اللاتينية حول الوفيات، تبين أن تعليم الأمهات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوفيات الأطفال، وأن نسبة الوفيات دون السنتين من الأطفال المولودين لأمهات أميات تبلغ ثلاثة أو أربعة أضعاف نسبة وفيات الأطفال الذين تلقت أمهاتهم عشر سنوات أو أكثر من التعليم[26] وما زال يعتقد بهذه الدراسة حتى الآن. وفي محافظة اللاذقية لاحظنا انخفاض متوسط عدد الأطفال المتوفين من 0.83 طفلاً عند المرأة الأمية إلى0.32 طفلاً لحملة الشهادة الثانوية، وإلى 0.21 طفلاً لحملة الشهادة الجامعية فما فوق[27]، وانخفض معدل وفيات الرضع[28] في المحافظة من 31 بالألف عام 1981 إلى 15.5 بالألف عام 2010[29] إذ بلغ 17.7 بالألف عند الذكور و13.3 بالألف عند الإناث. كما انخفض معدل وفيات الأطفال دون الخمس سنوات من 41 بالألف عام 1981 إلى 18.9 بالألف عام 2010 إذ بلغ 23 بالألف عند الذكور و17.4 بالألف عند الإناث عام 2010 (وحسب الدراسات البيولوجية فإن نسبة الوفيات بين الإناث أقل منها بين الذكور في الأعمار جميعها) نسبة 4.9 % في المتوسط سنوياً ويقل عن نظيره في سورية 1.04%، كما انخفض معدل وفيات الأمهات بسبب الحمل والولادة والنفاس من 81.4 وفاة لكل مئة ألف ولادة عام 1981 إلى 49.3 وفاة لكل مئة ألف ولادة عام

26 - Boehm, Hugo 1979 – socioeconomic determinants of mortality in lain Mercia in proceedings of socioeconomic determinants and consequences of mortality. Mexico city, 19- 25 June, New York and Geneva United Nation and who, pp,139 – 165.

27 رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، نتائج مسح صحة الأسرة لعام 2010.

28 معدل وفيات الرضع = (عدد وفيات الأطفال دون السنة ÷ عدد الولادات)× 1000.
الأنصاري، فاضل: جغرافية السكان، مرجع سابق، ص 167.

29 رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، نتائج مسح صحة الأسرة لعام 2010.

1994 وإلى 43.7 وفاة لكل مئة ألف ولادة عام 2010 بنسبة 4.9%.[30] بالمتوسط فإن المرأة المتعلمة تتلقى رعاية صحية قبل الولادة وبعدها مما يسهم في انخفاض معدل وفيات الرضع والأطفال عندها.

أخيراً يمكننا القول إنَّ معدل الوفيات الخام والرضع والأطفال يرتبط ارتباطاً عكسياً بالتعليم فقد بلغت قرينة الارتباط بينهما (– 0.13)، وهي قرينة ضعيفة، لكنها تدلُّ على ارتباط عكسي (سلبي)؛ وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى التعليم عند الإناث، انخفض معدل وفيات الرضع والأطفال

الشكل رقم (5) معدل وفيات الرضع ومعدل وفيات الأطفال دون الخمس سنوات حسب الجنس في محافظة اللاذقية عام 2010

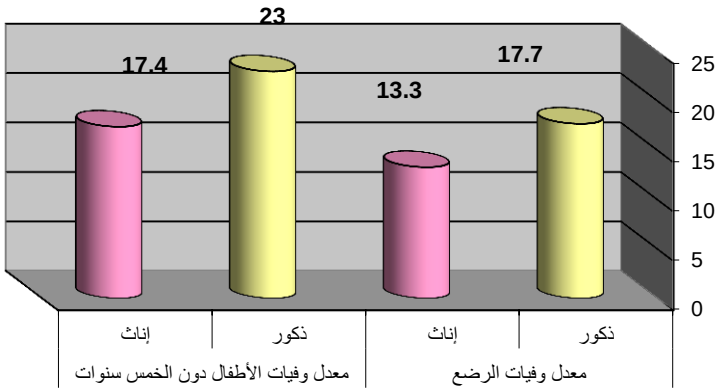

المصدر: الشيخ أوغلي، عصام: المصدر السابق، ص 23

إذاً يؤدي التعليم دوراً كبيراً في النمو السكاني، فقد انخفض معدل الزيادة الطبيعية[31] من 31.3 بالألف عام 1981 إلى 20.2 بالألف عام 2010، وهذا الانخفاض يعود إلى انخفاض معدل الخصوبة الكلية، وانخفاض معدل الوفيات نتيجة التقدم الحاصل في جميع مجالات التعليم والصحة. والجدول رقم (4) يبيّن ذلك على مستوى المناطق الإدارية.

30 الشيخ أوغلي، عصام: دينامية السكان والصحة الإنجابية، وتمكين المرأة، والفقر والعوامل الاجتماعية والاقتصادية في محافظة اللاذقية، مرجع سابق، ص 23.

31 معدل الزيادة الطبيعية = معدل الولادات – معدل الوفيات.

الجدول رقم (4) يبيّن معدل الزيادة الطبيعية بالألف في محافظة اللاذقية حسب المناطق

المنطقة الإدارية	1981	1994	2004	2010
اللاذقية	30.7	22.5	19.3	15.2
جبلة	**27.1**	20.7	15.2	16.1
القرداحة	12.1	12.2	10.6	8.9
الحفة	24.7	11.8	4	7
المحافظة	31.3	17	17.2	20.2

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الجدول رقم (1 – 3)

المصور رقم (2) يبيّن تطور معدل الزيادة الطبيعية في محافظة اللاذقية حسب المناطق

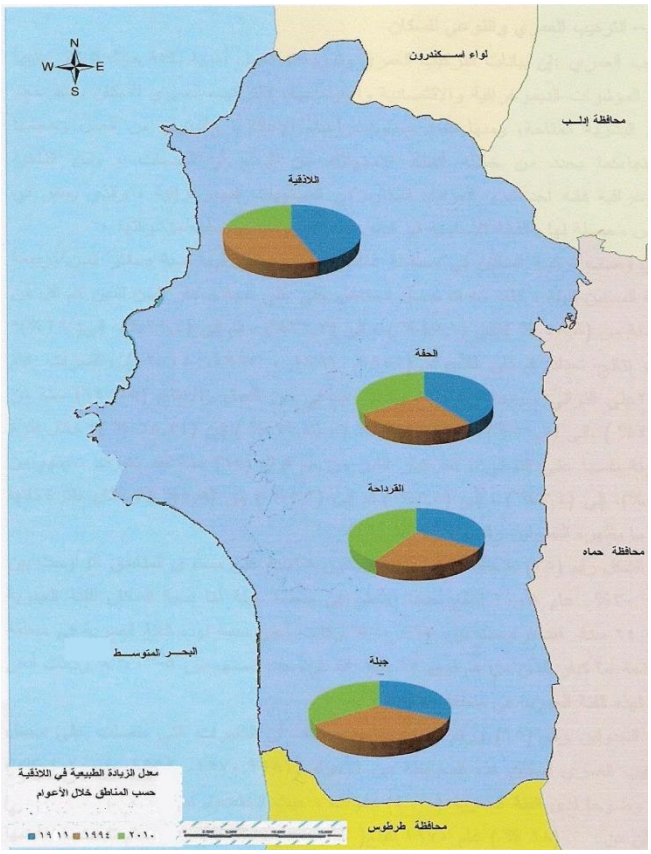

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول رقم (4)

ثالثاً: العلاقة بين التعليم والهجرة:

1 – العلاقة بين التعليم والهجرة الداخلية:

يؤدي التعليم حافزاً مهماً في الهجرة الريفية للإفادة من الخدمات التعليمية المتوفرة في المدن، ومن ثمَّ الحصول على مؤهلات علمية عالية في المعاهد المتوسطة والجامعات.

إذاً يعدُّ التعليم أحد العوامل المسهمة في رفع معدل الهجرة الداخلية في محافظة اللاذقية نتيجة انتشار المعاهد المتوسطة والجامعات في مركزا للاذقية؛ ممّا أدّى إلى اتساع الهوة التعليمية و الخدمية بين الريف والمدينة بسبب وجود جامعة تشرين وفروعها المتعددة، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

الجدول رقم (5) يبيّن تطور معدل الهجرة الداخلية في محافظة اللاذقية بالمائة

السنة	معدل الهجرة الوافدة[32]	معدل الهجرة المغادرة[33]
1981	6.1	8.1
1994	1.9	11
2000	5.9	7.4
2004	10.9	9.1
2010	11	10.5

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1981 – 1994 – 2004 – 2010 جدول مسح الهجرة الداخلية في سورية.

من دراسة الجدول السابق نجد أن معدل الهجرة الوافدة بلغ6.1% عام 1981 وارتفع إلى 10.9% عام 2010، في حين بلغ معدل الهجرة المغادرة 8.1% عام 1981 وارتفع إلى 9.1% عام 2010 ومن ثمَّ بلغ معدل الهجرة الصافية[34] (+1.8) عام 2010، وبلغ أعلى معدل للهجرة الوافدة في ناحية مركز اللاذقية 11.3% بسبب وجود

32 معدل الهجرة الوافدة = (عدد المهاجرين إلى المنطقة ÷ جملة عدد سكان المنطقة) ×100

33 معدل الهجرة المغادرة = (عدد المهاجرين من المنطقة ÷ جملة عدد سكان المنطقة) ×100 – أبو عيانة، فتحي: جغرافية السكان، مرجع سابق، ص 281.

34 من حساب الباحث اعتماداً على بيانات المكتب المركزي للإحصاء والمعادلة الآتية:

$$\text{معدل الهجرة الصافية} = \frac{\text{عدد المهاجرين إلى المنطقة} - \text{عدد المهاجرين من المنطقة}}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}} \times 100$$

جامعة تشرين، تليها كسب 10.5%، ومركز جبلة 9.6%، وجوبة برغال 7.4%، وبلغ أدنى معدل للهجرة الوافدة في ناحية المسيترة 0.9%، تليها ناحية قسطل معاف 1.2%، والفاخورة 1.3%، ثم ناحية بيت يا شوط 1.4%.

ومن ثمَّ نستطيع القول: إنَّ التعليم يعد مسؤولاً كبيراً عن ارتفاع معدل الهجرة الداخلية وخاصة إلى مركز اللاذقية لوجود جامعة تشرين.

الشكل رقم (6) يبيّن تطور معدل الهجرة الداخلية في محافظة اللاذقية خلال السنوات 1981 – 2010

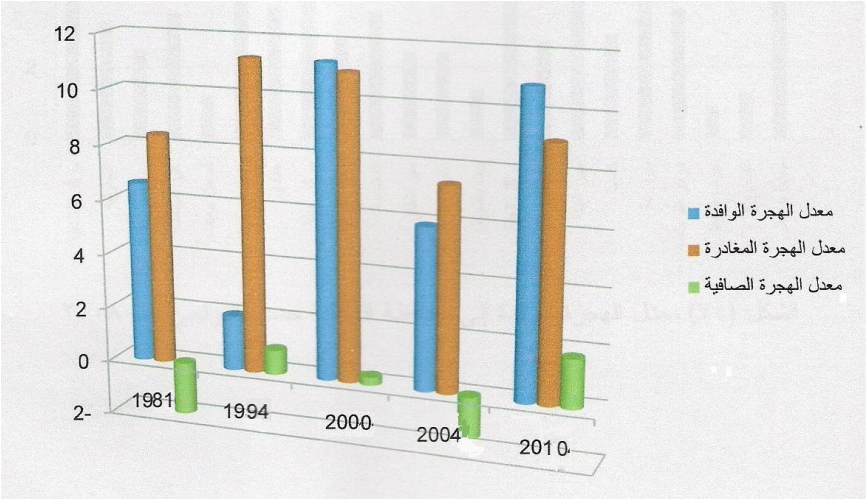

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء

2 – العلاقة بين التعليم والهجرة الخارجية

أدى ازدياد أعداد الحاصلين على الشهادة الجامعية في محافظة اللاذقية مع عدم وجود فرص عمل تناسب اختصاصاتهم، ومن ثمَّ حدوث فائض في معظم الاختصاصات، إلى هجرة هذه الكفاءات العالية للعمل خارج المحافظة وخارج القطر رغبة في الحصول على الرواتب والأجور العالية.

قدر خبراء اليونسكو أن الأجور والرواتب التي تدفع للمهندسين والأطباء تزيد في بلد المهجر على (10) أضعاف بالمقارنة بما هي عليه في بلدهم[35].

ومع الفوائد التي يحصل عليها المهاجر الحاصل على شهادة عالية، فإن الخسائر على صعيد المحافظة تعدُّ كبيرة نتيجة لخسارة هذه الكفاءات العلمية المتميزة، وجاءت محافظة اللاذقية في المرتبة السابعة الطاردة للسكان بسبب ارتفاع الكثافة السكانية من جهة، ومحدودية فرص العمل المتاحة أمام التحصيل العلمي.

إذاً نستطيع القول بوجود علاقة طردية بين التعليم والهجرة الخارجية، فكلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفع معدل الهجرة الخارجية.

النتائج:

- ترتبط الخصوبة الكلية ارتباطاً عكسياً مع التعليم، فكلما ارتفع مستوى التعليم عند الإناث، انخفض معدل الخصوبة الكلية، وقد بلغت قرينة الارتباط بينهما (– 0.45).
- يرتبط معدل وفيات الرضع ارتباطاً عكسياً مع التعليم، فكلما ارتفع مستوى التعليم عند الإناث انخفض معدل وفيات الرضع؛ وذلك لأن المرأة المتعلمة تتلقى رعاية صحية قبل الولادة وبعدها، مما يسهم في انخفاض معدل وفيات الرضع والأطفال عندها، إذ بلغت قرينة الارتباط بينهما (– 0.13).
- توجد علاقة طردية بين التعليم والهجرة الخارجية، فكلما ارتفع المستوى التعليمي، ارتفع معدل الهجرة الخارجية طلباً للأجور والرواتب العالية في بلد المهجر.

المقترحات:

- العمل على توزيع مراكز محو الأمية وتنشيط دورها في مختلف أنحاء المحافظة، وخاصة في الريف (مثال: ناحية ربيعة) لتخفيض معدل الأمية عند الإناث والقضاء عليها، ومن ثمَّ خفض معدل الخصوبة.
- العمل على رفع معدل النشاط الاقتصادي الخام للإناث في محافظة اللاذقية وذلك عن طريق إيجاد فرص عمل للمرأة في مختلف النشاطات الاقتصادية غير الزراعية

35 الفيل، محمد رشيد: الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية أو النقل المعاكس للتكنولوجيا، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، عمان 2000 ص111

للتأثير في سلوكها الإنجابي، وقد بلغ معدل النشاط الاقتصادي الخام للإناث في المحافظة (16.5 %) عام 2010.

- التوعية الصحية وخاصة للإناث الأميات لتخفيض معدل وفيات الرضع والأطفال إلى ما دون (10 بالألف).
- نشر الثقافة السكانية من خلال عقد ندوات ومؤتمرات ووسائل الإعلام وخاصة بين الإناث، وتأكيد على الصحة الإنجابية.
- توفير الخدمات التعليمية الجيدة في الريف للتخفيف من الهجرة الداخلية إلى المدن وخاصة في ناحية ربيعة والريحانة والبلاطة وعرامو.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

1 – الكتب:

1. الأشقر، أحمد: علم السكان، منشورات جامعة حلب،3 199
2. أبو عيانة، فتحي: جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1999
3. أبو عيانة، فتحي: دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية، بيروت،1985
4. الأنصاري، فاضل: جغرافية السكان، منشورات جامعة دمشق، دمشق،1986
5. الفيل، محمد رشيد: الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية أو النقل المعاكس للتكنولوجيا، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، عمان(2000)

2– الرسائل الجامعية:

1. إسماعيل، فؤاد: ديناميكية السكان والتعليم في عملية التنمية في سورية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد، فرع السكان، جامعة حلب، كلية الاقتصاد، قسم الاقتصاد، 2009.

3– البحوث والدوريات:

2. أوغلي، عصام الشيخ: دينامية السكان والصحة الإنجابية، وتمكين المرأة، والفقر والعوامل الاجتماعية والاقتصادية في محافظة اللاذقية، المكتب المركزي للإحصاء دمشق، 2010 .
3. توماس ت، كين وآرثر هوت، دليل السكان، إصدار مكتب مرجع السكان، واشنطن، 1980 .
4. رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، نتائج مسح الهجرة الداخلية في سورية للأعوام 1981 – 1994 –2004 – 2010.

5. رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، نتائج مسح صحة الأسرة لعام 2010.
6. رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لأعوام 1981 – 1994 – 2004 – 2010 م.
7. رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، تطور دليل التنمية البشرية العام وأبعاده الفرعية في اللاذقية ومناطقها الإدارية، دمشق، 2010 .
8. زريق، هدى: نظرة حول دراسة الخصوبة، منشورات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسية، النشرة السكانية، العدد 31، بغداد، 1987.

4 – المراجع الأجنبية

1- Boehm, Hugo 1979 – socioeconomic determinants of mortality in lain Mercia in proceedings of socioeconomic determinants and consequences of mortality. Mexico City, 19- 25 June, New York and Geneva United Nation and who

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2012/4/29.